Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جل عندى مثل جساس ، فيا حسرتى عما أنجات أو تنجلى
فعل جساس على وجدى به قاطع ظهرى ومدن أحلى
يا قتيلا قوضت صرعته سقف بيتى جميعا من عل
قوضت بيتى الذى استحدثته واثنت فى هدم بيتى الأول
خصنى قتل كليب بالظنى من ورائى ولظنى مستقبل
درك الثائر يشفيه وفى درکى ثأرى ثكل المثكل
إننى قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لى

فالشاعرة تدرك أن بكاءها زوجها يعنى استنهاض قومها للثأر من قاتله ، وتدرك ماذا يعنى الثأر من قاتل زوجها فهى ملتاعة حائرة لا حتصاصها من دون الرائيات بهذه الحالة .

ومن ذلك أيضا ماقاله دريد بن الصمة فى رثاء أخيه :

دعانى أخى ، والخيل بينى وبينه فلما دعانى ، لم يجدنى بقعدد
أخ أرضعتنى أمه من لبانها بثدى صفاء بيننا لم يجدد
فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصى فى النسيج المعدد
وإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ، ولا طائش اليد
قليل التشكى للمصيبات ذاكر من اليوم أعقاب الأحاديث فى غد
تراه خميص البطن والزاد حاضر عتيد ، ويغدو فى القميص المقدد
وإن مسه الإقواء والجهد زاده سماحا وإتلافا لما كان فى اليد
صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل : ابعد
وطيب نفسى أننى لم أقو له كذبت،ولم أبخل بما ملكت يدى

ولعل أوضح مثال لذلك ماقاله العباس بن مرداس فى رثاء أخيه عمارة ، حين قتل فى حقل صعدة فى بلاد اليمن بعيدا عن موطنه ، فقام يرثيه ويتهدد قاتليه ويتوعدهم بالثأر منهم ، ومنها :

أبعد عمار الخير نرجو سلامة وقد بتكت آرابه ومفاصله
فلا وضعت عندى حصان خمارها ولا ظفرت كفى بقرن أنازله

* * *